

التسييح في السياق القرآني: دراسة تحقيقية

Glorification in Quranic Context: A Research Studyالدكتور سيد نعيم بادشاهⁱⁱالدكتور كفايت الله همدانيⁱ**Abstract**

Glorification is the infallibility of Allah for any shortcomings, He exalted and Allah Almighty is the Sublime, kind of remembrance of Allah Almighty, as repeats a Muslim by saying "SubhanAllah" and Hellal is what is stated in the Qur'an in many different places, and the provisions of the Great Prophet from mustahabbah nearness of Muslim believer to his Lord.

And for the Glorification has great importance since it is coupled and Sticked all the foundations of faith and worship, from pray and the prayers, fasting, and pilgrimage and others and of the movement carried out by the believer and accompanied be a remembrance of Allah and praise and Glorify, we say glorification and Praise be to Allah, and Allah is the greatest, and there is no God but Allah, and besides others including what we want Allah has infallibility, out of respect and as He is resected appropriate as the dignity and Honorable personality.

Glorification is the worship by that Allah will save them from difficult situations, Allah has survived our Lord Younus in the most difficult circumstances when he was in the belly of the whale, and in the darkness of the sea, he called out the word of the Lord (Glory) answered him, as he Said: There is no God but You Glory I am among the oppressors, I answered him and saved him.

ⁱ رئيس قسم اللغة العربية، جامعة نمل، اسلام آباد

ⁱⁱ الأستاذ المشارك، الجامعة الزراعية، بشاور

so I wanted to do a brief study of “Al-Tasbeeh” in the Quran in order to apprise the Muslims to know the truth, so they Praise their Allah, and remember and Admire Him in this research we will talk about the following points:

- The Suitability in the beginning and in the end of Surah
- “Al-Tasbeeh” Word appropriate in the end of Surah
- Example and causes for word of “Al-Tasbeeh”
- In context of beginning or at end the word “Al-Tasbeeh”

Key wods: Glorification, Allah Almighty, Quran

لا خلاف بين اللغويين في أنّ التسييح مأخوذ من السبح، غير أنّ القدماء منهم ذكروا أنّ السبح هو الجري سواء كان في الماء أم في غيره، قال الخليل: "والسبح مصدر كالسباحة، سبح السابح في الماء، والسابح من الخيل: الحسن مدّ اليدين في الجري، والنجوم تسبح في الفلك: تجري في دورانه¹ ويجعل المعنى مستعاراً لجري الفرس في قوله:

وَالسَّيِّحَاتِ سَبَّحًا²

ومعنى السبح في قوله: "إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا"³ الفراغ والتصرف في المعاش⁴.

أما المتأخرون من اللغويين فيرون أنّ السبح هو العوم، يقال سبح بالنهر سبحا وسباحة وهو سابح وسبوح من سُبَّحَاء، وسَبَّاح من سَبَّاحِينَ⁵.

المناسبة في فواتح السور بالتسييح

افتتحت بالتسييح سبع سور من القرآن الكريم، هي الإسراء، والحديد، والحشر والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى. وفيما بين فواتح هذه السور مناسبة لطيفة مفادها أنّ الله بدأ تسييحه بالمصدر في سورة الإسراء وذلك في قوله في فاتحتها:

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ⁶

لأنه الأصل ثم بالماضي في سورة الحديد وسورة الحشر وسورة الصف وذلك في قوله في الأولى:

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (7) وفي الثانية: "سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (8) وفي الثالثة: "سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (9)؛ وذلك لأن الماضي أسبق الزمانين، ثم بالمضارع في سورة الجمعة وسورة التغابن، وذلك في قوله في الأولى: "يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (10)، وفي الثانية: "يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (11)، ثم بالأمر في سورة الأعلى وذلك في قوله: "سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" (12) استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها وهذه أعجوبة وبرهان (13)

وتتعرف الآن مناسبة الافتتاح بالتسييح في كل سورة من هذه السور:

فاتحة سورة الإسراء

افتتحت هذه السورة بقوله:

"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (14) وافتتاحها بالتسييح للدلالة على أن الإسراء بالنبي محمد من المعجزات العظيمة التي تثير دهشة السامع واستغرابه، فلا يملك إلا أن يسبح الله تنزيهاً له وفي هذا دليل على أن الإسراء في حال اليقظة، وهو إسراء بالجسم والروح لا أنه حدث في المنام؛ لأن التسييح إنما يكون عند الأمور العظام، فلو كان الإسراء في المنام لم يكن أمراً كبيراً ولم يكن مستعظماً حتى يسبح الله جل وعلا عند ذكره (15).

فاتحة سورة الحديد

إن افتتاح هذه السورة بالتسييح في قوله عز وجل:

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (16) واضح التناسب مع ما ختمت به السورة التي قبلها وهي سورة الواقعة من الأمر به، وذلك في قوله: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (17)، أي: إن الله أمر بالتسييح ثم أخبر بأن هذا التسييح المأمور به قد فعله والتزمه كل ما في السماوات وما في الأرض (18)

فاتحة سورة الحشر

قال في فاتحة هذه السورة:

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (19) وقد ذكر البقاعي في بيان مناسبة افتتاح هذه السورة بالتسييح بخاتمة السورة التي قبلها وهي سورة المجادلة أنه لما ذكر في المجادلة غضبه على اليهود في قوله: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ

يَعْلَمُونَ»⁽²⁰⁾ ثم قال في خاتمة السورة: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ»⁽²¹⁾ وحصل من ذلك تغير المؤمنين عنهم، وكان الغضب مشيراً إلى ما ذكر من عظيم الشرك، أتبعه بتنزيه نفسه فافتتح سورة الحشر بالتسييح، وإنما يرد مثل ذلك إثر ذكر جريمة تقع من العباد أو عزيمة يرتكبوها⁽²²⁾.

فاتحة سورة الصف

ورد في فاتحة هذه السورة قوله تعالى:

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ⁽²³⁾ إن مناسبة افتتاح هذه السورة لخاتمة السورة التي قبلها وهي سورة الحشر قريبة من مناسبة افتتاح سورة الحشر لخاتمة السورة التي قبلها؛ لأن سورة المتحنة قد ختمت أيضاً بذكر غضب الله على اليهود، وذلك في قوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ»⁽²⁴⁾، وما استحقوا غضب الله جل وعلا إلا بجرائمهم وقبائحهم وشركهم به فافتتحت سورة الصف بالتنزيه الذي يُعقَّب به ذكر الجرائم والقبائح⁽²⁵⁾.

1. فاتحة سورة الجمعة

ذكر المفسرون نكتة افتتاح هذه السورة بالتسييح في قوله تعالى:

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ⁽²⁶⁾، بأنها توطئة وتمهيد بهاني لما يتضمنه قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَنْفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»⁽²⁷⁾⁽²⁸⁾ وبيان ذلك: «أنه يسبحه وينزهه الموجودات السماوية والأرضية بما عندهم من النقص الذي هو متممه والحاجة التي هو قاضياها، فما من نقیصة أو حاجة إلا وهو المرجو في تمامها وقضاءها.

2. فاتحة سورة التغابن

افتتحت هذه السورة بتسييح الله في قوله:

«يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»⁽²⁹⁾ وأشارت إلى أنه عز وجل له الملك وله الحمد وأنه على كل شيء قدير، وفي ذلك بيان أن أسماءه الحسنى وصفاته العليا تقضي بالمعاد ورجوع الكل إليه رجوعاً يساق فيه أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنة خالدة وأهل الكفر والتكذيب إلى نار مؤبدة، وهذا ما يناسب غرض السورة من الأمر بطاعة الله ورسوله والتحريض على الإنفاق في سبيل الله وتحمل المصائب⁽³⁰⁾.

3. فاتحة سورة الأعلى

هذه السورة آخر السور المفتحة بالتسييح، وقد جاء في فاتحتها قوله :
 سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى⁽³¹⁾، ووجه مناسبة هذا الافتتاح لما تضمنته السورة التي قبلها وهي سورة الطارق أنه لما
 قال في سورة الطارق : ("فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ"⁽³¹⁾، كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ : من خلقه على هذا المثال ؟
 فقليل : سبح اسم ربك الأعلى⁽³²⁾ .

المناسبة في خواتم السور بالتسييح

اختتمت بالتسييح خمس سور من القرآن الكريم ومنها

خاتمة سورة يس

خُتِمَتْ هَذِهِ السُّورَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى

"فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ"⁽³³⁾ ذكر الألوسي أن الفاء في الآية قد تكون جزائية
 والمعنى : إذا علم ذلك فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء، وقد تكون سببية ؛ لأن ما قبلها سبب
 لتزييه تعالى⁽³⁴⁾ ، وما جاء في نهاية هذه السورة الإخبار عن اتخاذ المشركين آلهة وذلك في قوله: "وَأَتَّخَلُّوا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُبْصِرُونَ"⁽³⁵⁾ والإخبار عن قدرة الله في خلق الأشياء، وذلك في قوله: "أَوَلَيْسَ
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِعَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ
 يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"⁽³⁶⁾

1. خاتمة سورة الطور

قال في خاتمة هذه السورة

"وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ"⁽³⁷⁾. ويبدو
 أن وجه تعلقها بما قبلها من آيات أنه لما ذكر وعيده الظالمين بالعذاب في قوله تعالى "وَأَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
 عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"⁽³⁸⁾ أمر نبيه أن يصبر لحكم ربه إلى أن يقع عليهم العذاب
 الذي أوعدهم به، وأمره أيضًا أن يزهه عما لا يليق به حامدًا له على إنعامه⁽³⁹⁾ .

خاتمة سورة الواقعة

خُتِمَتْ هَذِهِ السُّورَةُ بِتَسْبِيحِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ⁴⁰ ومناسبة هذه الخاتمة للآيات التي قبلها . كما يرى الرازي . أن الله لما بين الحق
 وامتنع الكفار عن إتياعه قال لنبيه هذا هو الحق . وذلك في قوله: (إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ)⁽⁴¹⁾، فإن

امتنعوا فلا تتركهم ولا تعرض عنهم وسيح ربك في نفسك، وما عليك من قومك سواء صدقوك أم كذبوك.

2. خاتمة سورة الحشر

قال في خاتمة هذه السورة :

"هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَلْقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"⁴²، ويبدو أنّ هذه الخاتمة مناسبة لما تضمنته السورة من الحكيم والمصالح التي يضيّق عن حصرها نطاق البيان.⁽⁴³⁾

3. خاتمة سورة الحاقة

ذكر الرازي والآلوسي أنّ معنى قوله تعالى:

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ⁴⁴ الذي ختمت به سورة الحاقة : سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ شُكْرًا لِه عَلى مَا جَعَلَكَ أَهْلًا لِإِحْبَابِهِ إِلَيْكَ كِتَابَهُ الْجَلِيلِ وَتَنْزِيلَهَا لَهُ مِنَ الرِّضَا بِالتَّقْوَلِ عَلَيْهِ⁽⁴⁵⁾، وبيان ذلك أنه قال قبل أن يختم السورة بالأمر بالتسييح: "إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٌ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَّكُرُونَ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقْوَالِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ مِمَّا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَإِنَّهُ لِحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ"⁴⁶. فهذه الآيات تذكر أمرين مهمين : أولهما : نعمة إنزال القرآن الكريم واختيار النبي محمد لتبليغ هذا القرآن عن الله . وثانيهما : تأكيد صدق النبي . عليه وعلى آله الصلاة والسلام . فيما يخبر به من الوحي فلا غرو أن يكون أمره بالتسييح المختتم به السورة شكرًا على ما أنعم الله عليه وتنزيهاً له عن الرضا بأن ينسب إليه أحد ما هو بريء منه .

الوجوه والنظائر لكلمة التسييح:

علم الوجوه والنظائر علم شريف، وهو فرع من علوم التفسير. وقد جعله بعضهم من معجزات القرآن الكريم؛ إذ إنّ الكلمة الواحدة قد تتصرف إلى عشرين وجهًا أو أكثر أو أقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر⁴⁷ فنورد هنا بعض الوجوه لكلمة التسييح.

1. التسييح بمعنى تنزيه الله تعالى:

مما ورد بهذا المعنى قوله تعالى:

وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قِنْتُونَ⁽⁴⁸⁾، وقوله : فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِيهِ

مَلَكُوتِ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (49، وقوله: سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (51-50).

والتنزيه هو المعنى الأساسي للتسييح، قال الخليل:

سبحان الله تنزيه لله عن كل ما لا ينبغي أن يوصف به" (52)، فالآيات التي ذكرناها تنزه الله عز وجل عن كل ما لا ينبغي له لاسيما في سياق الإخبار عمن اتخذ له شريكاً؛ لأن التسييح ينزه الله جل وعلا ويبرؤه عن أن يكون له شريك سبحانه وعمما يشركون.

2. التسييح بمعنى الصلاة

ورد من ذلك قوله تعالى:

فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ⁵³.

ذكرت هذه الآية ضمن الآيات التي حددت أوقات الصلاة، ومعناها:

صلوا لله (حين تسمون) وذلك صلاة المغرب والعشاء، (وحين تصبحون) وذلك صلاة الصبح، (وعشيًا) وذلك صلاة العصر (وحين تظهرون) وذلك صلاة الظهر (54).

وفي تسمية الصلاة بالتسييح وجهان:

الأول لما تضمنته الصلاة من ذكر التسييح في الركوع والسجود. والثاني: أن التسييح مأخوذ من السُّبِّحَة، والسُّبِّحَة هي الصلاة (55).

3. التسييح بمعنى التعجب:

جاء من ذلك قوله:

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ" (56) (57) وإنما جعل التسييح في هذه الآية بمعنى التعجب؛ لأن الإسراء بالنبي محمد ﷺ أمر عظيم يُعجب منه، وأصل معنى التعجب في التسييح أن يسبح الله عند معاينة العجيب من صنائعه تنزيهاً له جل وعلا عن أن يصعب عليه أمثاله، ثم كثر حتى استعمل في كل ما يُعجب منه (58).

4. التسييح بمعنى الاستثناء

مثال هذا الوجه قوله تعالى:

قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ" (59)، بمعنى (لولا تسبحون) لولا تستنون (60)، بمعنى: ألم أقول لكم لولا تستنون بقولكم: إن شاء الله (61).

5. التسييح بمعنى الاستغفار

ذكر هذا الوجه الحيري النيسابوري وجعل مثاله قوله في سياق قصة أصحاب البستان

التي تقدم ذكرها :

قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ⁽⁶²⁾، بمعنى أنهم بقولهم هذا قد استغفروا بهم وتابوا إليه ؛ لأنهم نوا أن يصروا بستانهم ويحرموا المساكين منها⁽⁶³⁾. ويحتمل أنهم أرادوا بقولهم : (سبحان ربنا) تنزيهه عن أن يكون ظلمهم بإحراق بستانهم فاعترفوا بأنه السبب في ما حلّ بما فانسبوا إليهم الظلم فقالوا : (إنا كنا ظالمين)⁽⁶⁴⁾.

6. التسييح بمعنى التوبة

وذلك في قوله:

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَايَ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَمَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَايَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ⁽⁶⁵⁾،⁽⁶⁶⁾ وليس يخفى أن جعل التسييح في الآية بمعنى التوبة إنما هو بقريته ذكر التوبة في قوله (تبت) فموسى سبح الله جل وعلا معلناً توبته من إجراء تلك المقالة العظيمة على لسانه وهي طلب رؤيته عز وجل مع أنه أعلم الناس بالله وصفاته وما يجوز له وما لا يجوز ويتعاله عن الرؤية⁽⁶⁷⁾.

7. التسييح بمعنى الذكر

ذكر هذا الوجه الدامغاني ومجد الدين الفيروزآبادي أيضاً، ومما جعلاه مثالا لهذا الوجه

قوله:

وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ حِيفَتِهِ⁶⁸، وقوله في سياق الإخبار عن الملائكة : "يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ"⁶⁹ش والمعنى : يذكر الرعد والملائكة الله تعالى، ولا شك في أن التسييح أحد أنواع ذكر الله جل وعلا، فالأذكار كثيرة منها : الحمد والاستغفار والتهليل ومنها التسييح، ولعل جعل التسييح بمعنى الذكر من باب تسمية الجزء باسم الكل، ولا يختص هذا الوجه بمواضع محددة للتسييح في القرآن الكريم دون مواضع أخرى له بل يصح أن يسمى كل تسييح ذكراً ما دام المسبح لله ذكراً له، أو ما دام التسييح جزءاً من الذكر.

8. التسييح بمعنى براءة الله من السوء

ذكر هذا الوجه الدامغاني، ولعل مجد الدين الفيروزآبادي قصده عندما ذكر أن التسييح يأتي بمعنى "تنزه الحق من العيوب والآفات"⁽⁷⁰⁾ لاسيما أنهما اتفقا على أن مثاله في

القرآن الكريم هو قوله تعالى:

فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ⁷¹ وما ذكره داخل ضمن الوجه الأول وهو التسييح بمعنى تنزيه الله ؛ إذ لا ريب في أن معنى تنزيه الله جل وعلا يشمل براءته من السوء وتنزيهه عن العيوب

والآفات ؛ لأنّ التنزيه معنى عام مفاده أنه منزّه عن كل ما لا يليق به ولا ينبغي له .

التقديم والتأخير في سياق التسييح

وسنحاول أن نتعرف ما يضيفه التقديم والتأخير من دلالة في سياق التسييح .

1. تقديم التسييح على الحمد:

يقول العلماء في بيان مناسبة فاتحة سورة الكهف بالحمد أنّ مناسبة فاتحة هذه السورة لفاتحة السورة التي قبلها . وهي سورة الإسراء . أمّا افتتاح بالحمد بعد أن افتتحت سورة الإسراء بالتسييح ؛ لأنّ التسييح أينما جاء جاء مقدّمًا على الحمد فيقال : سبحان الله والحمد لله، فيبدأ بنفي النقص عنه ويعقب بإثبات الكمال له جل وعلا، ومن ذلك مثلاً قوله:

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا⁷² وقوله تعالى
"سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"⁷³

ونورد هنا ما أجاد فيه الرازي مبيّنًا سبب تقديم التسييح على الحمد، إذ قال :

والتسييح مقدم على التحميد ؛ لأنّ التسييح عبارة عن تنزيه الله عما لا ينبغي والتحميد عبارة عن وصفه بكونه مفيضًا لكل الخيرات، وكونه منزّهًا في ذاته عما لا ينبغي مقدم بالرتبة على كونه فياضًا للخيرات والسعادات ؛ لأنّ وجود الشيء مقدم على إيجاد غيره، وحصوله في نفسه مقدم على تأثيره في حصول غيره، فلهذا السبب كان التسييح مقدّمًا على التحميد⁷⁴ .

2. تقديم التسييح على الجواب

سأل الله جل وعلا نبيّه عيسى عن أن يكون دعا الناس إلى اتخاذه وأمه الهين من دونه عز وجل، فأجاب عيسى عن هذا السؤال، غير أنه سبق جوابه بتسييح الله تعالى، وورد ذلك في قوله عز من قائل:

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْصَى ابْنُ مَرْيَمَ أَمْرًا قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيْ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ فَالْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ⁷⁵

"وبدأ بالتسييح قبل الجواب ؛ لأمرين : أحدهما : تنزيهًا له عمّا أضيف إليه، والثاني : خضوعًا لعزته وخوفًا من سطوته"⁷⁶ .

3. تقديم التسييح على التوبة

طلب موسى من الله جل وعلا أن يمكنه من رؤيته، فلمّا أخبر باستحالة رؤيته تاب

إليه موسى ، وهو ما ورد في قوله:

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِثْيَتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ
مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ
إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ⁷⁷ فنه موسى الله عن أن يجوز عليه ما لا يليق به من الرؤية وغيرها وتاب إليه من
طلب رؤيته جل وعلا⁷⁸ وإنما قدم تسييحه لله على توبته إليه ؛ لأن التسييح مفتاح التوبة⁷⁹.

4. تقديم تسييح الله على وصفه بالتعالى

لم يرد تسييح الله جل ذكره مع وصفه بالتعالى في القرآن الكريم إلا وقد تقدّم الأول

على الثاني، ومن ذلك قوله تعالى:

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ⁸⁰، وإذا كان
معنى (سبحانه) تنزيهه جل وعلا عن كل ما لا يليق به، ومنه ادعاء الشركاء، فإن معنى (تعالى) تعاليه عز
وجل عن كل اعتقاد باطل أو قول فاسد، وليس المراد العلو في المكان⁸¹.

تقديم وصفه تعالى بالعليم عن وصفه بالحكيم

نزه الملائكة الله فأثبتوا له صفة العلم قبل صفة الحكمة، وذلك قوله تعالى:
قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ⁸²، وتقدم وصفه عز وجل بالعلم؛ لأنه
متصل بقوله وَعَلَّمَ عَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا⁸³، ويقوله في هذه الآية (لا علم لنا) ؛ ولأن الحكمة ناشئة عن
العلم وأثر له، فكان الملائكة قالوا : أنت العالم بكل شيء فعلمت آدم وأنت الحكيم في هذا الفعل
المصيب فيه⁸⁴.

5. تقديم تسييح الجبال على تسييح الطير

ورد ذلك في قوله:

وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ⁸⁵. قد أبان النكتة في هذا التقديم الريحشري فقال: " فإن قلت :
لم قدمت الجبال على الطير ؟ قلت : لأن تسييحها وتسييحها أعجب وأدل على القدرة وأدخل في
الإعجاز ؛ لأنها جماد والطير حيوان غير أنه غير ناطق⁸⁶.

6. تقديم تسييح الله على ذكره كثيراً وتأخيره عنه :

تقدم التسييح على الذكر الكثير في قوله عز وجل:

كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا⁸⁷، وتأخر عنه في قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا
وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا⁸⁸

قال البقاعي في سورة طه:

"ولما كان التسييح ذكراً خاصاً ؛ لكونه بالتنزيه الذي أعلاه التوحيد، أتبعه العام، فقال (ونذكرك) أي بالتسييح والتحميد"⁸⁹

وقال الشوكاني في سورة الأحزاب :

وخصّ التسييح بالذكر بعد دخوله تحت عموم قوله: (واذكروا الله) تنبيهاً على مزيد شرفه وإنافة ثوابه على غيره من الأذكار⁹⁰.

7. تقديم التسييح على السجود وتأخيره عنه:

تقدم التسييح على السجود في مقام الإخبار عن الملائكة بقوله:

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ⁹¹

قال الرازي في هذه الآية :

"ذكر من طاعتهم أولاً كونهم يسبّحون، وقد عرفت أنّ التسييح عبارة عن تنزيه الله من كل سوء ، وذلك يرجع إلى المعارف والعلوم، ثم لما ذكر التسييح أردفه بالسجود، وذلك يرجع إلى أعمال الجوارح، وهذا الترتيب يدل على أنّ الأصل في الطاعة والعبودية أعمال القلوب ويتفرع عليها أعمال الجوارح"⁹².

تأخير التسييح عن إقامة الدليل على التوحيد

قال تعالى:

أَمْ أَخَذُوا مِنْ الْأَرْضِ هُماً يُبْشِرُونَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ⁹³. ودلالة تأخير تسييحه عن إقامة الدليل على توحيد "أنه سبحانه لما أقام الدلالة القاطعة على التوحيد، قال بعده فسبحان الله رب العرش عما يصفون ، أي : هو منزّه لأجل هذه الأدلة عن وصفهم بأنّ معه إلهًا، وهذا تنبيه على أن الاشتغال بالتسييح إنما ينفع بعد إقامة الدلالة على كونه منزهاً"⁹⁴

تأخير التسييح عن الإخبار بإتيان أمر الله تعالى:

ورد ذلك في قوله: "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ"⁹⁵، تخاطب هذه الآية للمشركين الذين كانوا يستعجلون ما وعدوا من قيام الساعة أو نزول العذاب به استهزاءً وتكديباً⁹⁶، ودلالة تأخير التسييح فيها أنه لما كان استعجالهم استهزاءً وتكديباً كان ذلك من الشرك بالله عز وجل، لذلك قال سبحانه وتعالى عمّا يشركون فنزه نفسه عن شركهم⁹⁷

تأخير التسييح عن ذكر ترك الشكر: قال

وَأَيُّهَا هُمْ الْأَرْضُ الْمَيْتَةَ أَخْيَبْنَهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَبٍ

وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ حَرْجًا كُلَّهَا
مِمَّا تُنبِثُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ⁹⁸، فذكر عز وجل في هذه الآيات أصنافاً من نعمه على
الناس مما يكون آية لهم على وجوده والإيمان به ثم ويخ من يترك شكره بقوله (أفلا يشكرون)، "وشكره
منهم على هذا التدبير إظهارهم جميل نعمه بذكره قولاً وفعلاً أي : إظهارهم أنهم عباد له مديرون بتدبيره،
وهو العبادة، فشكره هو الاعتراف بروبيته واتخاذها إلهاً معبوداً"⁽⁹⁹⁾.

8. تأخير التسييح عن الصبر:

لم يُذكر التسييح مع الصبر في القرآن الكريم إلا متأخراً عنه، وذلك:
"فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ
النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ"¹⁰⁰، وقوله: "فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ
وَالْإِبْكَرِ"¹⁰¹، وقوله: "فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ"¹⁰²،
وقوله: "وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ"¹⁰³.
والملاحظ أنّ التسييح في هذه الآيات قد ذُكر مقيداً بالأوقات، وأنّ ذكر الأوقات مع
التسييح قرينة لفظية تدل على أنّ المراد بالتسييح الصلاة، فإذا حملنا التسييح الوارد في هذه الآيات
على أنّ المراد به الصلاة فإنّ تقديم الصبر فيها على التسييح كتقديم الصبر على الصلاة في قوله:
"وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ"¹⁰⁴، وقوله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ"¹⁰⁵.

وسبب تقديم الصبر على الصلاة أنّ الصلاة لا تكمل إلا بالصبر ؛ لأنها تحتاج. كأبي
عبادة من العبادات. إلى التقوى التي لا تتحصل إلا بالصبر على ترك المحرمات¹⁰⁶.

الحواشي والهوامش

- (1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج/3، ص/152، مطابع الرسالة، الكويت 1980م
- (2) سورة النازعات، رقم الآية/3
- (3) سورة المزمل، رقم الآية/7.
- (4)، السيد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج/4، ص/78، دار الفكر، بيروت، الطبعة
الرابعة، 1994م
- (5) جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ج/2، ص/470، دار صادر، بيروت
- (6) سورة الإسراء، رقم الآية/1

- (7) سورة الحديد، رقم الآية/1
(8) سورة الحشر، رقم الآية/1
(9) سورة الصف، رقم الآية/1
(10) سورة الجمعة، رقم الآية/1
(11) سورة التغابن، رقم الآية/1.
(12) سورة الأعلى، رقم الآية/1
(13) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج/1، ص/165، المكتبة العصرية، بيروت، 1972م
(14) سورة الإسراء، رقم الآية/1
(15) عبد الله الحسني، جواهر البيان في تناسب سور القرآن، ص/53، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، 1986م
(16) سورة الصف، رقم الآية/1.
(17) سورة الواقعة، رقم الآية/96.
(18) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج/8، ص/216، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م
(19) سورة الحشر، رقم الآية/1.
(20) سورة المجادلة، رقم الآية/14.
(21) سورة المجادلة، رقم الآية/22.
(22) بهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج/7، ص/510 .
(23) سورة الصف، رقم الآية/1
(24) سورة الممتحنة، رقم الآية/13
(25) عبد الله الحسني، جواهر البيان في تناسب سور القرآن، ص/201
(26) سورة الجمعة، رقم الآية/1.
(27) سورة الجمعة، رقم الآية/2.
(28) محيي الدين بن عربي، تفسير ابن عربي، ج/3، ص/241، دار صادر، بيروت الطبعة الأولى، 2002م
(29) سورة التغابن، رقم الآية/46.
(30) تفسير ابن عربي، ج/3، ص/345
(31) سورة الطارق، رقم الآية/5
(32) محمد الأمين، تفسير حدائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، ج/31، ص/342، دار طوق النجاة بيروت
(33) سورة يس، رقم الآية/83
(34) شهاب الدين محمود الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج/12، ص/55،

- دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م
 (35) سورة يس، رقم الآية/74.
 (36) سورة يس، رقم الآية/81-82
 (37) سورة الطور، رقم الآية/48-49
 (38) سورة الطور، رقم الآية/47.
 (39) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج/3، ص/1712، دار القلم، بيروت
 (40) سورة الواقعة، رقم الآية/96.
 (41) سورة الواقعة، رقم الآية/95.
 (42) سورة الحشر، رقم الآية/23.
 (43) المصدر نفسه، ج/14، ص/257
 (44) سورة الحاقة، رقم الآية/
 (45) عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، ص/38، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، 1985م
 (46) سورة الحاقة، رقم الآية/40-52.
 (47) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج/2، ص/144، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م
 (48) سورة البقرة، رقم الآية/116.
 (49) سورة يس، رقم الآية/83.
 (50) سورة الحديد، رقم الآية/1
 (51) الحسين بن محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، ج/1، ص/447، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 2003م
 (52) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج/3، ص/151
 (53)، الحسين بن محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، ج/1، ص/446
 (54)، أبو بكر أحمد بن علي الجصاص، أحكام القرآن، ج/2، ص/336، دار الكتب العلمية، بيروت-التفسير الكبير، الرازي، ج/6، ص/482
 (55) أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، النكت والعيون، ج/4، ص/303، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت
 (56) سورة الإسراء، رقم الآية/1.
 (57) الوجوه والنظائر، الدامغاني، ج/1، ص/446

- (58)، أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، ج/5، ص/99، دار الفكر للطباعة، بيروت 2001م
- (59) سورة القلم، رقم الآية/28-29
- (60) الوجوه والنظائر، الدامغاني، ج/1، ص/447
- (61) التفسير الكبير، الرازي، ج/30، ص/609 .
- (62) إسماعيل بن أحمد الحيزي النيسابوري، وجوه القرآن، ص/299، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى 1422هـ
- (63) الكشاف، جار الله الزمخشري، ص/1131
- (64) الوجوه والنظائر، الدامغاني، ج/1، ص/447.
- (65) سورة الأعراف، رقم الآية/143
- (66) الكشاف، جار الله الزمخشري، ص/385 .
- (67) الوجوه والنظائر، الدامغاني، ج/1، ص/446
- (68) سورة الرعد، رقم الآية/13
- (69) سورة الأنبياء، رقم الآية/20
- (70) محمد الدين الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج/3، ص/178
- (71) سورة يس، رقم الآية/83
- (72) سورة الفرقان، رقم الآية/58
- (73) وانظر أيضاً، البقرة:30، الرعد : 13، الحجر : 98، الإسراء: 44، السجدة : 15، النصر : 3
- (74) التفسير الكبير، الرازي، ج/27، ص/578 .
- (75) سورة المائدة، رقم الآية/116.
- (76) أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، النكت والعيون، ج/2، ص/87
- (77) سورة الأعراف، رقم الآية/143.
- (78) الكشاف، جار الله الزمخشري، ص/386
- (79) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج/1، ص/84
- (80) ينظر أيضاً : يونس : 18، النحل : 1، الإسراء : 43، الروم : 40، الزمر : 67
- (81) التفسير الكبير، الرازي، ج/13، ص/92 .
- (82) سورة البقرة، رقم الآية/32.
- (83) سورة البقرة، رقم الآية/31.
- (84) أبو منصور عمر بن علي دمشقي، الباب في علوم الكتاب،1: 522، دار الكتب العلمية بيروت، 1998م

- (85) سورة الأنبياء، رقم الآية/79.
- (86) الكشاف، جار الله الزمخشري، ص/684
- (87) سورة طه، رقم الآية/33-34.
- (88) سورة الأحزاب، رقم الآية/41-42.
- (89) يهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج/5، ص/18
- (90) محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، ج/4، ص/359، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م
- (91) سورة الأعراف، رقم الآية/206.
- (92) التفسير الكبير، الرازي، ج/15، ص/446
- (93) سورة الأنبياء، رقم الآية/21-22.
- (94) التفسير الكبير، ج/22، ص/130.
- (95) سورة النحل، رقم الآية/1.
- (96) الزمخشري، جار الله، الكشاف، ص/566
- (97) المصدر نفسه، ص/567
- (98) سورة يس، رقم الآية/33-36
- (99) د. ياسين محمد يحيى، في رحاب القرآن الكريم، ص/175، دار مصر للطباعة، القاهرة 1986م
- (100) سورة طه، رقم الآية/130.
- (101) سورة غافر، رقم الآية/55.
- (102) سورة ق، رقم الآية/39.
- (103) سور الطور، رقم الآية/48.
- (104) سورة البقرة، رقم الآية/45.
- (105) سور البقرة، رقم الآية/153.
- (106) روح المعاني، الألوسي، ج/1، ص/250